شـــــــرح

أرجــوزة في فــن الفـــراسة

محمود بن محمّد الحمزاويّ

(١٢٤٣- ١٣٠٥ هـ)

للشـــيـــخ

بنــدر ردن الحــارثي

-حفظه الله-

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسول الله ﷺ وبعد ..

يقول ((سوفو كليس)) : كثيرة هي عجائب الدنيا ، ولكن أعجبها الإنسان. ومن البديهي أن نضيف : (إن عظمة الخالق تتجلى في مخلوقاته)، والمخلوق الذي ظفر بتكريم الخالق هو الإنسان فتعال نتعلم كيف نتفرس في معالمه من خلال هذه المنظومة التي قصد مؤلفها البيان والإيضاح من سردها، ونضيف عليها شرح يزيدها وضوح وبيان .

كتبه

بندر ردن الحارثي

١٤٤١/٨/٢٧هـ

للاستفسار :

٠٥٣٧٦٨٣٢٣٤

إضاءات في علم الفراسة :-

- تعريف الفراسة :-

التعريف لغة : اسم من (التفرس) في الشيء وإصابة النظر فيه ويقال إن فلاناً لفارس بذلك الأمر إذا كان عالماً به .

الفراسة اصطلاحاً :

تعددت الآراء في تعريف الفراسة كل بحسب تخصصه ، ومن هذه التعريفات : (العلم الذي يدرس العتمات والشكل العام للجسد أو الوجه أو الكف .

وعرفها بعضهم : (الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة أو الاستدلال بهيئات الانسان وأشكاله وألوانه وأقواله على أخلاقه وفضائله ورذائله) .

وقال ابن الأثير وابن منظور : ما يوقعه الله تعالى قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإجابة الظن والحدس .

ويمكننا تعريف الفراسة تعريف يشمل نوعي الفراسة : الإلهامي، والكسبي ، جمعاً للتعريفات السابقة وأقوال العلماء بأنه العلم القلبي أو المكتسب الذي يميز مدلولات الصور والأحوال بالنظر المكتسب أو الإلهامي .

وتنقسم الفراسة إلى ثلاثة أنواع :-

النوع الأول : فراسة إيمانية : وسببها نور يقذفه الله في لقب عبده يفرق به بين الحق والباطل والحالي والعاطل والصادق والكاذب ، وهي فراسة على حسب قوة الإيمان ، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أعظم الأمة فراسة .

وحقيقتها : أنها خاطر يهجم على القلب ينفي ما يضاده يثيب على القلب كوثوب الأسد على الفريسة .

النوع الثاني : فراسة الرياضة والجوع والسهر والتخلي : فإن النفس إذا تجردت عن العوائق صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر، ولا تدل على إيمان ولا ولاية وكثير من الجهال يغتر بها وللرهبان فيها وقائع معلومة وهي فراسة لا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم بل كشفها جزئي من جنس فراسة الولاة وأصحاب عبارة الرؤيا والأطباء ونحوهم، وللأطباء فراسة معروفة من حذقهم في صناعتهم .

النوع الثالث : الفراسة الخلقية : وهي التي صنف فيها الأطباء وغيرهم واستدلوا بالخَلق على الخُلق لما بينها من الارتباط الذي اقتضته حكمة الله ، كالاستدلال بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل . وبكبره وسعة صدره وبُعد ما بين جانبيه على سعة خلق صاحبه واحتماله وبسطه ، وبضيقه على ضيقه ، ومعظم تعلق الفراسة الخلقية بالعين فإنها مرآة القلب وعنوان ما فيه ثم اللسان، وأصل هذه الفراسة أن اعتدال الخلقية والصورة هو من اعتدال المزاج والروح ومن اعتدالها يكون اعتدال الأخلاق والأفعال، وبحسب انحراف الخلقية والصورة عن الاعتدال يقع الانحراف في الأخلاق والأعمال .

وهذا النوع من الفراسة هو الذي سوف نتحدث عنه في هذه المنظومة .

- **حكم الفراسة :-**

والفراسة وما يقع في الخواطر ليست حجة شرعية تعارض بها نصوص الكتاب والسنة أو تبنى عليها الشرائع والأحكام وإنما هي صالحة للاستئناس والاستشهاد بها ، لا أنها عمدة وأصل فهي يستدل لها بالكتاب والسنة لا بها، فالمتفرس وغيره من البشر ليس معصوماً من الخطأ ولا يجب على المسلم قبول تفرسه إن لم يدل عليه الكتاب والسنة، بل هو لا يجوز له العمل بما يلقى في قلبه إن لم يعرضه على الكتاب والسنة فإن وافق ذلك قبله وإن خالف رده ، لأنه لا يتيقن أنه من عند الله تعالى وقد يكون من وسوسة الشيطان .

والظن ليس من الفراسة في شيء، لأن الفراسة تعتمد على قرائن أو نور يقذفه الله في قلب صاحبه، ومدح الله أهلها وأمر باجتناب كثير من الظن ، وأخبر أن بعضه إثم .

حتى يفرق أهل العلم بين الفراسة الإيمانية والإلهام والتحديث ، فالفراسة قد تنال بنوع كسب وتحصيل، والإلهام والتحديث فموهبة مجردة لا تنال بالكسب .

وبعض الفراسة ليست من الكرامة، فالكرامة أمر خارق للعادة، تظهر على يد عبد صالح، أما الفراسة فإلهام، وقد تنال بنوع كسب وتحصيل، ولكن إذا كانت الفراسة إيمانية فهي كرامة بخلاف غيرها من أنواع الفراسة فليست كرامة .

- **أقوال أهل العلم وأحوالهم في الفراسة :-**

قال أبو الدرداء رضي الله عنه : اتقوا فراسة العلماء فإنهم ينظرون بنور الله، إنه شيء يقذفه الله في قلبوهم وعلى ألسنتهم .

وقال الدارني : الفراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب وهي من مقامات الإيمان .

وقال عمرو بن نجيد : كان الكرماني حاد الفراسة لا يخطئ، ويقول : من غض بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه من الشهوات وعمّر باطنه بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السنة وتعود أكل الحلال، لم تخطئ فراسته .

وقل أبو جهم الحداد : الفراسة خاطر بلا معارض فإن عارضه معارض آخر من جنسه فهو خاطر وحديث نفس .

وقال أبو حفص النيسابوري : ليس لأحد أن يدعي الفراسة، ولكن يتقي الفراسة من الغير، لأن النبي ﷺ قال : ((**اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله**)) ولم يقل تفرسوا، وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء الفراسة .

وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي : إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق، فإنهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون من حيث لا تحتسبون .

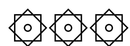
وكان الصديق رضي الله عنه أعظم الناس فراسة، وبعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووقائع فراسته مشهورة فإنه ما قال لشيء : (أظنه كذا) إلا كان كما قال، ويكفي في فراسته موافقته ربه في المواضع المعروفة، وقد ذكر ابن حجر في الإصابة : أن الفاروق أخبر عن سواد بن قارب بأنه كان كاهن أو يعرف الكهانة في الجاهلية فأقره سواد على ذلك .

وقال بن القيم : لقد شاهدت من فراسة شيخ الإسلام أموراً عجيبة، وما لم أشاهده أعظم وأعظم، ووقائع فراسته تستدعي سفراً ضخماً ، وكان يخبر أصحابه بدخول التتار وأنهم يهزمون وكان يقسم على ذلك ، وعندما سألوه أصحابه وقالوا : أنك سوف تقتل؟ قال : والله لا يصلون إلى ذلك أبداً ، قالوا : أفتحبس؟ قال : نعم ويطول حبسي . وقال بن القيم : قال لي شيخ الإسلام : مره يدخل علي أصحابي وغيرهم فأرى في وجوههم وأعينهم أموراً لا أذكرها لهم . فقلت لو أخبرتهم؟ فقال : أتريد أن أكون معرفاً كمعرف الولاة؟

وقلت له يوماً : -والقائل ابن القيم- : لو علمتنا بذلك لكان أدعى إلى الاستقامة والصلاح ، فقال : لا تصبرون معي على ذلك جمعة ، أو قال شهراً .

وأخبرني غير مرة بأمور باطنة تختص بي مما عزمت عليه ولم ينطق به لساني، وأخبرني ببعض حوادث كبار تجري في المستقبل ولم يحين أوقاتها، وقد رأيت بعضها واظن وأنا انتظر بقيتها .

وما شاهده كبار أصحابه من ذلك أضعاف أضعاف ما شاهدته والله أعلم .



قواعد وتنبيهات في علم الفراسة

- **تاريخ علم الفراسة :-**

أول من كتب وألف فيه اليونانيين في القرن الثاني من الميلاد، والمصريين القدماء. ثم انتشرت فراسة أرسطو في الأجيال المظلمة، وأما العرب فقد كانوا في الجاهلية يعتقدون أشياء تعد من قبيل الفراسة كالقيافة ، والريافة ، والعيافة ، والاختلاج.

وألف في هذا الرازي كتاباً يعتبر ملخص لكتاب أرسطوا فيه زيادة له .

- هل الفراسة ملكة أم علم مكتسب :-

قال بعض العلماء : أن الفراسة ملكة طبيعية يمتاز بها أناس دون آخرين ، لأنك تراها في بعض الناس خَلْقية بلا علم ولا درس وترى جماعة يفنون العمر في درسها ولا يتقنونها ، وهي ملكة ينبغ فيها ناس، مثل الشْعر ونحوه وقد ينظم الشعر ناظم وليس بشاعر، وهي تحتاج إلى حضور ذهني وحدة ذكاء .

وقال بعضهم قد تكون مكتسبة ولكن تكون ضعيفة وتصقلها التجربة والخبرة الطويلة في الحياة .

- هل يتشابه أهل الصنعات :-

وقال جورجي زيدان في كتابه علم الفراسة (١٧١) : وقد نظرت وجوه القاده والعلماء ورأيتهم يتشابهون في الملامح .

وجمعتها للفائدة وهي : سعة الرأس، وسعة الفم وكبره ، وبروز الوجنتين ، وكبر الأنف ، وبروز الجبهة وارتفاعها .

- هل العجلة والبطء لها مدلول في علم الفراسة :-

وقال علماء الفراسة : من كان من طبعه الميل إلى العجلة ورأيته يستعجل في مشيته وفي أكله وفي كلامه وسائر أعماله . وبعكس ذلك البطيء فإنه يكون بطيئاً في كل عمل يعمله ومن كان ميالاً إلى الترتيب والنظام رأيت ذلك ظاهراً في قيافته وحسن زيه وفي أثاث منزله وفي كلامه وقد يصل ذلك إلى أعماله العقلية فترى أدلته متناسقة مرتبة واضحة ، والعكس صحيح .

-هل العوامل الخارجية تؤثر على خُلق الإنسان :-

نعم، التربية والتعليم والبيئة تؤثر على الخُلق ويقوم مقامه خلق جديد ولكن إذا ثارت ثائرة الغضب أو اتقدت شدة الحدّة يرجع كل خلق إلى أصله .

هل تصدق الفراسة دائماً؟ :

وحجة القائلين بفساد علم الفراسة أن أحكامه لا تصدق دائماً، فمن أحكامه مثلاً أن سعة الجبهة وبروزها وعلوها تدل على الذكاء والعقل ، ولكنك ترى كثيرين من أصحاب هذه الجباه ضعفاء العقول وقس عليه حكمهم في عكس ذلك .

والسبب في حدوث هذا الخطأ أننا نحكم على أخلاق الرجل بالنظر إلى دليل واحد ولا نعتبر بالأدلة الأخرى .

- ما هو أصل الفراسة المكتسب؟ :-

أساس الصفات والمطابقة ومصدر ما بنى عليه العلماء في الفراسة، فقد بحث اليونان في فراسة الحيوان وصفاته ونقلوها إلى العرب وتوارثوها ودونها في كتبهم وجرت عليها فراستهم في البشر.

- هل اختلاف الكتابة بين البشر يدل على شيء في علم الفراسة؟ :-

نعم، يخرج الاختلاف في الأخلاق والأطوار من قبيل ظهور ذلك على خطوطهم بالأقلام، فلكل شخص خط يمتاز به والعلم واحد، وسوف نبين بعض الدلالات في ذلك وعلى وجه الاختصار.

فالخطوط تكون على أقسام :

١- السطور المستوية ٢- السطور الصاعدة ٣- السطور النازلة ٤- السطور المتعرجة .

- فالسطور المستوية : تدل على هدوء كاتبها وانتباهه .

- وأما الصاعدة : فتدل على الإقدام والهمة والنشاط فهذا الخط يغلب في رجال الأعمال وأصحاب الهمم العالية .

- وأما أصحاب الخطوط النازلة : وهو الذي تنحرف سطوره نحو الأسفل، فيدل غالباً على الجبن والمرض أو ضعف الإاردة، وهذا الخط أغلب خطوط النساء .

- وأما الخط المنعرج : فهو ما يصعد ثم ينزل ثم يصعد على غير انتظام، وهذا يدل على مجاهدة الكاتب في أمر لا يستطيعه وقد لا يناله، والأمر بيد الله سبحانه .

- هل للحروف أيضاً دلالة في علم الفراسة .

نعم، وقد تحدث علماء الفراسة عن كتابة بعض الحروف وبماذا تدل عليه فالعناية بتدوير الحائآت والجيمات وتسنين السين دال على طول الأناه أي طول البال . ومد الحرف خاصة في آخر الكلام دال على ترف صاحبها ، وإيصال الحروف في بعضها وتشابكها دال على العجلة وعكس ذلك دال على عكسه ، والحروف متناسبة الحجم والشكل دالة على ثبات المبدأ واعتدال المزاج، والحروف الغير متناسبة تدل على سهولة الانقياد والتردد . والخط المرتب أكثر من اللازم يدل على رقة العواطف واللطف وهذا أكثر حروف النساء . وكبر الحروف في الحجم دال على الكرم والعكس دال على

الحرص . والحروف التي لا تظهر فيها علامتها من دوائر وسنون دالة على عجلة صاحبها وقلة الاعتناء بأموره . ولا يبرح من ذهن القارئ اللبيب أن لكل قاعدة استثناء وشواذ .

- إشارات علماء الفراسة في الملابس :

إذا كان الإنسان مبالغاً في وقاية ثيابه من الأوساخ والغبار حريصاً على الهندام حتى أحياناً يمنع نفسه من أمور خوفاً على ملابسه ، فهذا دال على حب الذات .

وإذا رأيت إنساناً يبالغ في النظافة الخارجية قليل النظافة والعناية بالملابس الداخلية ونظافة جسده دل هذا على رياء صاحبها ومداهنته فهو يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب والعكس صحيح .

وإذا رأيت إنساناً ملابسه غير متناسقة مثلا بعضها قصير وبعضها طويل والألوان بينها تباعد هذا دال على ضعف الشخصية وقصر النظر .

فصل في الطاقية أو الطربوش، والدلالة عليها :-

وضع الطاقية مائلة إلى الأمام حتى تبلغ نصف الجبهة أو الحاجبين دالة على الإعجاب بالنفس أو القوة، وتكون هذه الدلالة في أغلب أهل الإجرام .

ومن وضعها بشكل معتدل دل على اعتدال المزاج والحنكة .

وإذا أرجع الطاقية إلى الخلف، كانت الدلالة على أن صاحبها كثير الاهتمام حازم متبصر ، وإذا كان قصده إظهار شعره من أرسل الطاقية إلى الخلف فهذا معجب بجمال شعره .

أما وضعها مائلة إلى الجانبين فهذا دال على الخفة وضعف القلب .

- **المصادر :**

والمصادر التي رجعت إليها خلال شرحي لهذه الأرجوزة أذكرها كالآتي :-

١- مدارج السالكين – لابن القيم
٢- الفراسة – لفخر الدين الرازي
٣- علم الفراسة الحديث – لجورجي زيدان
٤- الفراسة عند الشافعي – كائنات محمود عدوان
٥- احتراف فن الفراسة إبراهيم الفقي

١. يقول مفتي جلّق محمودُ   شكر الإله واجبٌ محمودُ

٢. إذ نوّر الإنسانَ بالفراسة   فأصبحت من ألطف الدراسة

٣. وقد أتى بذكرها الكتاب   لكلّ من أفهمه الخطاب

٤. كذا أتت في حقّها أخبار   وقد علت من شأنها آثار

وقال بن القيم : ومن منازل (إياك نعبد وإياك نستعين) ، منزلة الفراسة .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ(٧٥)﴾ [الحجر ٧٥] ، قال مجاهد رحمه الله المتفرسين . وقال بن عباس رضي الله عنهما : للناظرين . وقال قتادة : للمعتبرين . وقال مقاتل : للمتفكرين . ولا تنافي بين هذه الأقوال ، فإن الناظر من نظر في آثار ديار المكذبين ومنازلهم وما آل إليه أمرهم، أورثه فراسة وعبرة وفكرة . وقال تعالى في حق المنافين : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ﴾ [محمد ٣٠] ، فالأول فراسة النظر والعين ، والثاني فراسة الأذن والسمع .

وفي الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((**اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله**)) ثم قرأ قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ(٧٥)﴾ . وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه والحديث له طرق متعددة ولكنه ضعيف غير ثابت .

وما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه : حيث دخل عليه رجل من الصحابة وقد رأى امرأة في الطريق فتأمل محاسنها فقال له عثمان : يدخل عليّ أحدكم وأثر الزنا ظاهر على عينيه ، فقلت أوحي بعد الرسول ﷺ . فقال : لا ، ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة .

وما روي عن فراسة بن عباس رضي الله عنهما : فقد سئُل هل للقاتل توبة ؟ فقال : لا . وسأله آخر فقال : له توبة . فسُئل بن عباس عن ذلك فقال : رأيت في عين الأول إرادة القتل فمنعته وأما الثاني فقد جاء مستكناً قد قتل فلم أقنطه .

وقال :

٥. وكم بقدرها اعتنى من قد سلف   وقبِلوها خلفًا بعد سلف

٦. لعصر شيخنا الإمام الأكبر   بحر العلوم السند المعتبر

٧. ففي الفتوحات لنا رواها   وعن قديم الحُكما حكاها

٨. وقال: إنّها أتت مجرّبة   لا ريب فيها عند أهل التجربة

وقد اعتنى سلف الأمة بتعلم هذا العلم والسعي إليه فهذا الشافعي يقول عن نفسه : خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة، حتى كسبتها وجمعتها .

ومن أقواله المأثورة رحمه الله : فعن سلمان قال سمعت الشافعي يقول احذر الأعور والأحول والأعرج والاحدب والأشقر والكوسج (وهو من له شارب وليس في دقنه وعارضه شيء) وكل من به عاهة في بدنه وكل ناقص الخلق فاحذره فإنه صاحب التواء ومعاملة عسرة .

وإنما كان يعني بذلك : إذا كان ولادتهم بهذه الحالة فأما من حدث فيه شيء من هذه العلل وكان في الأصل صحيح التركيب لم تضر مخالطته .

وقال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت سميناً عاقلاً إلا رجل واحد (يقصد أحد أصحابه) .

وقيل له رحمه الله مؤلف في هذا وأظنه مفقود .

وقد نقل العرب علم الفراسة عن اليونان والرومان وألفوا كتباً مستقلة أصبحت فيما بعد مراجع العلماء أوربا في القرون الوسطى ، ككتاب الفراسة للإمام فخر الدين الرازي (٥٥٤-٦٠٦هـ) محمد بن عمر بن الحسن أبو عبدالله الإمام المفسر ، وهو قرشي النسب ومولده في الري ، وتوفي في هراه رحمه الله، وقد أشار إليه الناظم بقوله (شيخنا الإمام الأكبر) .

وقال :

٩. والبعض سمّى هذه القيافة — وأثر الأقدام بالعيافة

١٠. فيستدلّ أوّلٌ من البدن — لخلق فيه قبيح أو حسن

١١. وآخر من أثر الأقدام — مستنبط خوافي الأحكام

١٢. وها أنا أنظم ما قد نثرَ — من أوّل الفنّين فيما ذكرَ

١٣. ليسهل الحفظ على من حاوله — أو رام في أوقاته تناوله

١٤. قد رامها بعض الأحبّاء بأن — يجعلها هديّةً إلى الوطن

١٥. وإن تكن في حجمها حقيرة — فهي لدى طلّابها خطيرة

١٦. والله حسبي في الأمور كلّها — لا حول لي في عقدها أو حلّها

ولقد اشتهر العرب بالفراسة فقد كانوا يقرأون وجه الشخص وكأنهم يقرأون في كتاب .

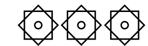
وعرف عنهم بعض المصطلحات التي تدل على الفراسة :

كـ(القافة) وهي : الاستدلال على أحوال الانسان بالنظر إلى جلود الناس وهيئات الأعظاء والاستدلال كذلك بالأنساب .

و(الريافة) وهي : معرفة عمق الماء في باطن الأرض بشم التراب ورؤية النبات والحيوان ومراقبة حركاته .

و(العيافة) وهي : تتبع آثار الأقدام والحوافر وغيرها مما تشكل بشكل القدم .

و(الاختلاج) وهو الاستدلال على ما سوف يحدث لإنسان من النظر إلى اختلاج أعظائه من الرأس إلى القدم .



مقدمة الأرجوزة

١٧. إذا أراد الله خلق نسمة   مع اعتدال الخلق ذاتًا وسمة

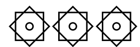
١٨. أصلح نطفةً من الآباء   ووفّق الأمّ إلى الغذاء

١٩. فتخرج النشأة في أعلى الصور   كحلية البشير سيّد البشر

٢٠. معتدلًا في الخلق والأخلاق   وتلك من مواهب الخلّاق

٢١. وإن يكن في الرحم اختلال   أثّر في النشأة ذاك الحال

والأمر أولاً وأخيراً بقدرة الله وتدبيره سبحانه فاعتدال الخِلقة وتناسب الأعضاء على هيئة حسنة يراها المتفرس من الله جل جلاله، فالله سبحانه هيأ لها الأسباب لتكون بهذه الصورة التي يراها الناس .



فصل في اللون

٢٢. ثمّ البياض صادقًا مع شقرته دلّا على القحة مع خيانته
٢٣. كذا على خفّة عقلٍ وفسوق وإن يكن مع ذاك أزرقًا بروق
٢٤. واسع الجبهة وضيّق الذقن أزعر مشعارًا على الرأس وجن
٢٥. فقال فيه الحكما من صفته كهذه أفعى بدت مضرّته
٢٦. فليحترز كلّ الورى شمائله مثل احترازٍ من أفاعٍ قاتلة

واللون بشكل عام تكلم فيه أهل الخبرة والتجربة أن أصحاب البشرة البيضاء يتصفون بالحس المرهف والذكاء وسهولة التواصل والنقاش وهم متقلبوا المزاج .

أما أصحاب البشرة القمحية فهم واقعيون جداً ويتمسكون في آرائهم ولا يتراجعون عن أي قرار سبق أن اتخذوه .

أما أصحاب البشرة السمراء فهم يصعب إقناعهم بشيء ما ولا يعدلون عن قرار اتخذوه حتى لو توافرت الأدلة والبراهين التي تثبت خطأه .

ثم بين الناظم ان بياض البشرة مع شقرة لون الشعر دال على القحِة (أي : الوقاحة)، مع الخيانة ومع خفة في العقل وميل إلى الشهوات . وإذا يكن مع ذلك زرقاً في العينان وسعة في الجبهة وضيق في الذقن فقال فيه الناظم وأهل الفراسة : احذره، لأنه كالأفعى .

فصل في الشعر

٢٧. خشونة الشعر على الشجاعة   وصحّة الدماغ مع قناعة

٢٨. تدلّ ثمّ إن يكن ذا ليّنًا   أي شعره ما كان قطّ فطنًا

٢٩. بل بارد الدماغ حقّا كانا   وقد غدا بين الورى جبانا

٣٠. وإن يكن كثير شعر العنق   والكتف ذا كان دليل الخرق

٣١. وجرأة فيه كذا قد سطّرا   وإن على الصدر وبطنٍ كثرا

٣٢. دلّ على وحشيّة وعدم فهم   وحبّ جوره في الأمم

٣٣. وشقرة أتت على الحمق دليل   مع التعدّي ثمّ كثرة العويل

٣٤. محبّ عدل أسود الشعر يكون   وافر عقل ذا أناة وسكون

٣٥. ومن يكن بينهما حال الوسط   دلّ على اعتداله دون الشطط

وألوان الشعر تبين أخلاق الناس فعندهم أن سواد الشعر دليل القوة والسبب في ذلك أن الشعر الأسود يحتوي كمية كبيرة من الحديد في الدم كثيراً والدم ركن الحياة.

وألوان الشعر متباينة في البشر حتى لا يميز بينها إلا العارف الخبير بالألوان وأغلب الألوان لا تتبين إلا بعد تسلط الضوء عليها والنور، فاختلاف ألوان الشعر عائد إلى اختلاف المواد الداخلة في تركيبها .

والشعر بشكل عام قال فيه أهل التجربة والخبرة والعلم المكتسب : فإن كثرته دالة على النشاط والقوة البدنية . وخفته دالة على الدهاء والحذق . واعتداله دال على اعتدال صاحبه وحب المساعدة وعدم التعالي على الآخرين . وقصره دال على أن صاحبه عصبي المزاج . ونعومة الشعر دال على طيبة قلب صاحبه . والشعر المجعد دال على أن صاحبه صاحب فرح وسرور وفكاهة وصاحب فطنة أيضاً .

وبالنسبة إلى اللون : فالأسود دال على قوة صاحبه وشدته وهذا ذكره الناظم والأشقر دال على أن صاحبه صاحب تأمل وخيال واسع وذكر الناظم أن اللون الأشقر دال على الحمق مع التعدي على الناس وكثرة الكلام . والأحمر دال على شجاعة صاحبه وإقدامه وزيادة الأحمر تدل على قوة الميل للجدل والخصام . والذهبي يدل على تقلب مزاج صاحبه وقلة حزمه في الأمور .

ثم بين الناظم -رحمه الله- : أن خشونة الشعر دالة على صحة العقل والتفكير مع القناعة بما يملك . وأن صاحب الشعر اللين الناعم مع الصفة التي ذكرها سابقاً وهي طيبة القلب يكون قليل الاستيعاب كثير الخوف .

ثم ذكر الناظم أن كثير الشعر على العنق والكتف وأعلى الصدر والبطن دال على وحشية صاحبه وعدم فهمه وحب الظلم والجور على الخلق .

والشعر في اليد له دلائل خاصة :-

١- فغزارته : تدل على شخصية غير ثابته وغير معتدلة.
٢- وندرته : تدل على شخصية معجبة بنفسها ومتعالية على الآخرين .
٣- واعتداله :
يدل على شخصية قوية شجاعة محبة للآخرين .

فصل في الجبهة

٣٦. ومن تكن جبهته منبسطة ليست بذات غضن مخطّطة

٣٧. دلّ على خصومة وعجب وصلف رقاعة وشغب

٣٨. ومن يكن بين النتوّ والسعة وكانت الخطوط فيها يانعة

٣٩. فهو مدبّر فهيم صادق يقظان عالم محبّ حاذق

إن الكلام في فراسة الجبهة تابع للكلام في فراسة الرأس وسيأتي الكلام عليه ولكننا نأتي هنا على بعض الخصائص المتعلقة بالجبهة وحدها .

وإذا تفرست في جباه الناس لا تجد جبهتين في شكل واحد وقياس واحد بل تجد اختلاف بعضها عن بعض، إما بالسعة أو البروز أو بالاستدارة أو بالتغضن أو بالانبساط أو الخسوف ونحو ذلك ولهذه الاختلافات عند أهل الفراسة دلالات عليها مختلفة، ومعلوم أن مقر العقل في الدماغ في أعلى الرأس، وسعة الجبهة تدل على كبر، فتكون سعة الجبهة دليل العقل . وهذا في الغالب طبعاً

أن سعتها دالة على سعة العقل والكسل والغضب .وأن صغرها دال على الجهل أي صعوبة الفهم لأن هذه الحالة تدل على أن الجزء المقدم من الدماغ صغير بالقياس .

ومن كانت جبهته كثيرة العضوية فهو صلف أي هو من يتمدح بما ليس فيه ، ولديه إعجاب بنفسه والإعجاب يؤدي إلى الكبر.

ومن كانت جبهته منبسطة لا غضون فيها فهو مشاغب، ولا يحب النظام .

ومن كانت جبهته ذات تغضن والتغضن ما يظهر على الجبهة من ثنيات متوازنة فهي دالة على أن صاحبها ميال إلى عمل الخير يشارك الناس في مصائبهم مستمع جيد ويكون في الرجال أكثر من النساء .

فصل في الأذن

٤٠. ومن تكن كبيرةً أذناه فجاهلًا لا حافظًا تراه

٤١. ومن تكن فيه صغيرتين فسارق أحمق غير زين

فالأذن هي آلة السمع يميز بها الإنسان الأصوات وكلما كانت الأذان قوية كانت حاسة السمع قوية .

وقالوا في الأذن : ومن كانت أذنه كبيرة وعظيمة فهو جاهل طويل العمر قوي السمع .

ومن كانت أذنه صغيرة فهي دالة على أن صاحبها يميل إلى السرقة لضعف في نفسه ، والحمق .

ومن كانت أذنه معتدلة فهي دالة على اعتدال خُلق صاحبها .

فصل في الحاجب

٤٢. وإن يكن كثير شعر الحاجب فما له عن عيّه من حاجب

٤٣. ومن يكن لصدغه ممتدّا حاجبه فالتيه فيه اشتدّا

٤٤. كثرة شعر الحاجبين يا همام دلّت على عيّ وغثّ في الكلام

٤٥. وإن يدقّ ثمّ في الطول اعتدل مع السواد فهو يقظان اكتمل

ويقسمون الحواجب من حيث أشكالها إلى أربعة أقسام :-

١- الحواجب المتحدة في خط واحد
٢- الحواجب في قوس واحد
٣- الحواجب المقوسة المستقلة
٤- الحواجب المنفرشة

ملاحظة : ولهذه الأشكال تنوعات شتى لتفاوت كل من ثخنها وطولها .

١- الحواجب المتحدة في خط واحد :

وذلك أن يقترن الحاجبان عن أصل الأنف فيتألف منهما خط ذاهب في عرض الجبهة وقد يذهبان في خط واحد ولا يقترنان وتغلب هذه الحواجب في الرجال وتندر في النساء .

وهي تدل على الحسد فإذا رافقها سواد وغور في العينين مع خشونة الملامح كان صاحبها كتوماً عاتياً ظالماً سيء الخلق طماعاً .

٢- الحاجبان في قوس واحد :

وقد يستطيل الحاجبان نحو جانبي الوجه ويرتفعان من الوسط حتى يتكون منها قوس واحد .

وصاحب هذه الحواجب لطيف المزاج رقيق الخلق خفيف الروح ولكن يغلب فيه العبوسة كأنه سوداوي المزاج .

٣- الحاجبان في قوسين مستقلين :

وهذا هو الغالب في أشكال الحواجب في النساء والرجال ويكون في النساء دقيقاً وهي تشبه حرف النون .

وهي دالة على حسن الخلق ومن علامة الحسن عند النساء ، كقول الشاعر عنترة :

وبحاجب كالنون زين وجهها

وبناهد حسن وكشح أهضم

وأما في الرجال فإذا ثخن واقترن بالحاجب الآخر أو لم يقترن فصاحبه يقظان سريع الانتباه كثير الحذر .

٤- الحواجب المنفرشة :

ويراد بها انفراش شعر الحاجب من طرفه وذهابه إلى الوراء وهي دالة على نقص الخلق .

تنبيه : أما الحواجب المقوسة المسترسلة طويلة من طرف الصدغ فهي دالة على شجاعة أصحابها وقوتهم وهيبتهم وصبرهم .

وأفضل الحواجب عند العرب الحاجب الممتد المعتدل الحسن الوضع المتناسب من حيث القرب والبعد من العين .

ولابد من الانتباه قبل الحكم على أننا لا نستحسن الحكم على الحواجب مجردة عن العيون بل لابد من اعتبار الاثنين معاً .

فصل في العيون ولونها

٤٦. وأزرق العين غدا مذموما　　　وكلّما زاد أتى مذءوما

٤٧. وكلّ من عيناه جسمًا عظمت　　　فهو حسود خائن إن جحظت

٤٨. كسلان ذو وقاحة وإن تكن　　　زرقًا فذا من غشّه نفسك صن

٤٩. ومن تكن عيناه لا بالصغر　　　موصوفة كذا ولا بالكبر

٥٠. مائلة للغور والسواد　　　فذاك يقظان محبّ هاد

٥١. والعين إن تكن طويلة البدن　　　فهو خبيث ذو فساد وفتن

٥٢. ومن بدا في عينه جمود　　　فهو غليظ جاهل مردود

٥٣. ومن بعينه سريع الحركة　　　بحدّة يرى فقل لا بركة

٥٤. فذاك محتال ولصّ غادر　　　وأحمر العينين ليث قادر

٥٥. وإن يكن يُرى حواليها نقط　　　صُفر فذا شرّ عن الخير هبط

البصر أحد الحواس الخمس التي ندرك بها العالم حولنا وحاسة البصر نافذة من نوافذ المعرفة ولكن الاعتماد على البصر وحده في التشخيص والتمييز والمعرفة غير كافي فلا بد من مرجع نرجع إليه في رفع الالتباس والغموض وقوة بصرية أخرى ترفع الجهل العقلي ليرى القلب ما لا تراه العيون ، وهذه ذكرنا الكلام عنها في بداية الشرح.

فالعيون الفاتحة الزاهية تدل على اللطف . والعيون الغامقة القاتمة تدل على القوة . والعيون الزرقاء تدل على سوء الأخلاق والبلادة والكسل وكذلك صاحب العيون الخضراء . والعيون السوداء الصغيرة البراقة تدل على إعجاب صاحبها بنفسه خاصة الإعجاب بالجمال . والعيون السود اللينة المتوقدة تدل على أن صاحبها مخلص لمن يحب . والعيون السود اللينة المتحركة مع نعاس وهي عيون الترك وتكثر في نساء الاتراك .

والعيون السود الكبيرة مع جمال الشكل وحسن الوضع وهي أجمل العيون وأشدها خطراً على القلب وهي العيون النجلاء الدمجاء التي تجذب الآخرين وتأسرهم بجمالها .

والعيون السمراء : تدل على ميلان صاحبها إلى السرور . والعيون الشهلاء وهي : امتزاج سواد العين بزرقة : تدل على أن صاحبها ذو ذكاء وعطف وحنان. والعيون الحمراء : تدل على غضب صاحبها وإقدامه . والعيون البيضاء ومن كان يكثر البياض في عينه : فهو يدل على أن صاحبها جبان .

والعيون البنية : تدل على شخصية عاطفية غيوره مخلصة لمن تحب . والعيون الرمادية تدل على شخصية نظامية منضبطة النفس تتميز بالبرود والنجاح .

فصل في شكل العيون :-

١- من عظمت عيناه : فهو كسلان
٢- ومن كان عيناه جاحظتين فهو جاهل مهذار ومعنى جاحظتين : هي بروز إحدى العينين أو كلتاهما للأمام مع محاجرها وقد يشعر صاحبها بجفاف في العينين غالباً .
٣- ومن كانت عيناه غائرتين : فهو خبيث . ومعنى غائرتين : تكاد تختفي .
٤- ومن كان عيناه غائرتين قليلاً : فنفسه نبيلة .
٥- ومن كانت حدقته شديدة السواد : فهو جبان
٦- ومن كانت عيناه بارزتين : فهو وقح . وبروز العينين فقط من دون المحاجر .
٧- ومن كانت عيناه موصوفتين بالصفرة والاضطراب : فهو جبان .
٨- والنقط الكثيرة في العين حول الحدقة : تدل على أن صاحبها شرير.
٩- وإذا كانت الحدقه سوداء فيها صفرة : فتدل على أن صاحبها : قتال سفاك للدماء .
١٠-ومن كانت عيناه نيرتين براقتين : فهو شبق .
١١-ومن كانت عيناه صغيرة زرقاء فصاحبها قليل الحياء محتال محب للنساء .
١٢-العيون المنقلبة إلى فوق شبيهة بأعين البقر وكان معها حمرة : كان صاحبها جاهلاً رديئاً متكبراً .
١٣-وإذا كانت صغيرة خفيفة الحركة كثيرة الطرف : فصاحبها رديء جداً .

فصل الأجفان :-

فالجفن المنكسر يدل على الوداعة والضمير الحي والكذب والحمق . والأجفان المرتعشة تدل على أهل الخبث والرياء .

تنبيه مهم : أن خصائص العيون ليس في ألوانها وإنما هي في صفاتها وكدورتها وفي حركتها وسكناتها وفي إشراقها وبهوتها مما لا يعبر عنه بالصور ولا بالكلام ولا يمكن رسمه ولا وصفه فأنك تنظر إلى الرجل فتتوسم في عينيه الذكاء أو البلادة أو الصداقة أو العداوة أو السذاجة أو الدهاء وفي هذه الملامح الفراسة الحقيقية للعين إذا قد يكون الذكاء في العيون على اختلاف أقدارها وأشكالها وألوانها وكذلك البلادة أو السذاجة أو الدهاء ، فالعين في اعتقادنا أكثر الأعضاء دلالة على الأخلاق وإذا كنا لا نستطيع بسط ذلك أو تصويره واضحاً جلياً فلأن تلك المعاني لا صورة لها ولا شكل وإنما هو سحر لا يستدل عليه بغير العواطف ومن جرب تجربتي عرف معنى كلامي، وتكون هذه الألوان والأشكال السابق ذكرها قرائن وشواهد على ما ذكرنا .

فصل في الأنف

٥٦. ومن غدا منخره دقيقا فذاك في طباعه رقيقا
٥٧. ومن يكد منخره يدخل في فيه فذو شجاعة ليث وفي
٥٨. ومن يكن أفطس فهو شبق وإن يكن منفتحًا فتئق
٥٩. ومن يكن غليظ وسط المعطس ومائلًا إلى صفات الأفطس
٦٠. فذاك كذّاب فلا تناقش معتدل ما طال غير فاحش
٦١. والأنف إن لم تغلظن منه قناة فذاك ذو عقل وفهم وأناة

قد يستتر الذقن باللحية والفم بالشارب وقد تتوارى العينان وراء النظارات والجبهة يغطيها الطاقية والشعر ولا يزال الأنف بارزاً في طول الوجه لا يستره شيء فهو أثبت دلالات الأخلاق واظهرها وقد عني أصحاب الفراسة القدماء في بيان علاقته بها ولكن أبحاثهم ما زالت ناقصه حتى أتمها أهل هذا العصر وأيدوها بالعلم الصحيح .

قالوا عن الأنف :-

١- ومن كان أنف الخارجي منه دقيق فهو محب للخصومة وصاحب الأنف البارز بجملته في الوجه يدل على القوة والصحة وكثرة الخصام .
٢- ومن كان أنفه غليظاً ممتلئاً فهو قليل الفهم .
٣- ومن كان أنفه أفطس الأنف فهو دال على الانحطاط والضعف.
٤- ومن كان أنفه شديد الانتفاخ فهذا دال على أنه غضوب .
٥- ومن كان أعلى الأنف منه غليظاً فهو دال على قلة الحس عند صاحبه ومن نسميه اليوم بارد .
٦- ومن كان أنفه يبتدئ من الجبهة متقوساً فهذا دال على وقاحة صاحبه .
٧- ومن كان أنفه متقوساً فهذا دال على أن نفسه نبيلة .
٨- ومن كان أنفه عميقاً وكان من ناحية الجبهة مستديراً وكان مع استدارته مائلاً إلى فوق فهو دال على أن صاحبه شبق .
٩- ومن كانت مناخر أنفه واسعة فهذا دال على سعة صدره وتحمله المشاق .

وقسم بعض العلماء الأنوف إلى تقسيم آخر وقد يكون أضبط لأن الأنوف تختلف باختلاف أطوالها وباختلاف ارتفاع جسورها وباختلاف حجم المناخر وغير ذلك .

والتقسم هذا بالنظر إلى أشكال جسورها وقالوا تنقسم إلى خمسة أقسام :-

١- الأنف الروماني (الأشم)
٢- الأنف اليوناني
٣- الأنف الإسرائيلي (الأقنى)

٤- الأنف الأفطس
٥- الأنف الأذلف .

١- الأنف الروماني :-

يمتاز هذا الأنف بارتفاع قصبته وورود الأرنبة بحسن استواء القصبة وهو ما يعبر عنه العرب بـ(الأشم) وسمي بهذا الاسم لأنه غالباً يكون في الرومان وسماه أفلاطون : (الأنف الملوكي) لأنه أنف القواد الفاتحين ، وهو دال على القوة والسيادة وعلو الهمة وهو يدل عند العرب على الشهامة وعزة النفس ومنه قول حسان بن ثابت الانصاري في آل جفنة (بني غسان) :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم

شمُّ الأنوف من الطراز الأول .

وقال كعب بن زهير :

شمُّ العرانين أبطال لُبوسهم

من نسج داود في الهيجا سرابيل .

٢- الأنف اليوناني :-

سُمي بذلك لتغلُّبه في اليونانيين وصفته مستوي يكاد يكون هو والجبين على خط واحد لولا انحدار خفيف تحت الحاجبين وهو دال على الأناقة وحب الجمال بأنواعه والرقة في الطبع ويكثر في النساء لأنه يناسب خلقتهن .

٣- الأنف الإسرائيلي :-

وسمي أيضاً (السوري) نسبة إلى البلاد التي سكنتها بنو إسرائيل وصفته أقنى أي مرتفع في وسطه ثم ينضغط عند الطرف كالقنطرة ويغلب في اليهود وهو اليوم كثير في سوريا وخصوصاً طرابلس الشام ، ويشاهد كثيراً في بادية العرب . ويدل على : طموح صاحبه وحبه للمال والتجارة وبعضهم يسميه الأنف التجاري .

٤- الأنف الأفطس :-

وهو في الزنوج ونحوهم ، وهو ما تطامنت قصبته وانفرشت مناخره . وهو دال على : الانحطاط والضعف .

٥- الأنف الأذلف :-

وهو عكس الأنف الإسرائيلي تماماً أي إنه مقعى من وسطه وهو مطمئن القصبة كالأفطس مع دقة الأرنبة حتى تنتهي برأس حاد ويسمى الأنف السماوي ، أو الباحث وهو كثير في الأطفال والنساء ، ويدل على : خفة روح صاحبه وكثرة الأسئلة والأستفهام عن أدق الأمور .

فصل في الفم

٦٢. وواسع الفم شجاع مصدق لكن غليظ الشفتين أحمق

٦٣. وإن تكن شفاته معتدلة مع حمرة صادقة فحيّ له

والشفاه لها أشكال مختلفة وكل شكل يدل على صفة معينة وقد تختلف أشكال الشفاه وتتوحد الصفات والفم أيضاً أنواع، وبقدر رقة الشفاه وجمالها تكون الرقة والجمال في صاحبها وكذلك الفم .

ومن كان واسع الفم فهذا يدل على الشجاعة والصدق وصاحب الفم الواسع سريع الغضب أيضاً وقد لا يسيطر على ألفاظه عند الغضب وهو أيضاً يصل إلى حلول لمشاكله بشكل سريع . وقال الرازي : يدل على إفراطه في شهوته ورغبته، لذلك يقال أنه نهم في الطعام . ومن كان غليظ الشفتين فهذا يدل على الحمق وغلاظة الطبع لا سيما إذا كانت متدلية . ومن كانت شفتيه معتدلة مع حمرة فهذا يدل على الجمال واعتدال الخلق ويزداد الحب بازدياد الحمره .

ومن كانت شفتاه دقيقتين مسترخيتين في الموضع الذي يلتقيان فيه حتى يكون شيء من الشفة العليا ساقطاً على الشفة السفلى فنفسه نبيلة .

فصل في الأسنان

٦٤. ومن تكن ملويّة أسنانه فذو احتيال خادع خوانه

٦٥. وإن تكن ذا فلج خفيفة فثقة أخلاقه لطيفة

للأسنان أشكال ومزايا ولكل منها مدلول مختلف عن الآخر.

فما كانت أسنان ملتوية من خلقتها فهذا يدل على : أن صاحبها محتال مخادع خوان .

ومن كانت أسنانه ذات فلج خفيفا فهذا دل على أن صاحبها ذو خلق رفيع ولطيف في التعامل .

ومن كان خفيف الأسنان وكانت أسنانه رقيقة فهذا يدل على ضعف البنية .

ومن كانت أنيابه طويلة فهذا نهم شرير توقى منه .

والأسنان الطويلة العريضة تدل على طول عمر صاحبها وكثرة كلامه .

فصل في الوجه

٦٦. ومن يكن منتفخ الشدقين فجاهل فظّ بغير مين

٦٧. ومن يكن نحيف وجه أصفرا فهو خبيث خادع لن ينكرا

٦٨. وطول وجهه على الوقاحة يدلّنا وعدم الفصاحة

٦٩. منتفخ الأصداغ والأوداج ذاك غضوب فاقد العلاج

٧٠. ومن إذا نظرته يحمر ودمعتاه ربّما تدرّ

٧١. أو يتبسّم تبسّما خفيف فهائب لك محبّ وعفيف

الوجوه كتاب مفتوح وتختلف الوجوه باختلاف البيئة والمنطقة فسكان المدن يختلفون عن سكان الصحراء والوجه العربي يختلف عن الوجه الأوربي والآسيوي . ولها دلالات تدل عليها ذكرها العلماء .

- وأذكرها باختصار :

من كان منتفخ الشدقين كثير لحم الوجه فهذا يدل : على جهله وكسله .

ومن كان منتفخ الصدغين والأوداج ممتلئة، فهذا دال على جهله وسرعة غضبه.

ومن كان نحيف الوجه وفي لون وجهه إصفرار فهذا يدل على خبث صاحبه ومخادعته لغيره .

ومن كان صاحب وجه طويل فهذا يدل على وقاحة صاحبه .

ومن كان وجهه صغيراً فهذا يدل على أنه رديء خبيث .

ومن كان وجهه عظيماً كبيراً فهو يدل على أنه كسلان .

ومن كان وجهه مستديرا فهذا يدل على أن لديه القدرة على التأقلم السريع مع ظروف الحياة ، ملول من بعض الأعمال ، شديد العصبية ، ومعظم أصحاب هذا الوجه من أصحاب السمنة .

فصل في الصوت

٧٢. ومن يكن جهير صوت ذاك دلّ	على شجاعة وإن كان اعتدل
٧٣. ما بين كدّ وتأنٍّ في الكلم	وغلظ ورقّة ذاك علم
٧٤. بأنّه في العقل والتدبّر	والصدق في مكانة لم تنكر
٧٥. وفي الكلام سرعة مع رقّته	دلّت لجهل كلب وقحته
٧٦. وغلظ في الصوت ذا على الغضب	وسوء خلقه يدلّ لا ريب
٧٧. وغنّة الصوت دليل الحمق	والكبر مع بلادة وخرق

للأصوات دلائل ومفاهيم تدل على شخصية الفرد المتحدث فهناك صوت يتميز بالرزانة في الحديث فيجذب من أمامه للحديث معه ، وهناك من يتكلم أمامك فتجده يتكلم كلام لا يسمن ولا يغني من جوع ، وتجد نفور من كلامه والجلوس معه .

- دلالات الأصوات :-

ومن كان صوته جهورياً دال على شجاعته .

ومن كان صوته فيه تأني في الكلام دل على رقة صاحبه ورزانة عقله وحسن تدبيره وصدقه .

ومن كان كلامه فيه سرعة مع رقة دل على جهل صاحبه ووقاحته .

ومن كان غليظ الصوت عند الغضب دل على سوء خُلقه .

ومن كان في كلامه وصوته غُنَّة دل هذا على حمقه وكبر بلادته .

فصل في الحركة

٧٨. وفي احتراك من به إكثار فصلف ذو خدعة مهذار

٧٩. وصاحب الوقار في الجلوس مع الإشارة إلى الجليس

٨٠. عند الكلام دلّ في التحرير على تمام العقل والتدبير

قال الشارح : ومن كان كثير الحركة فهذا دال على صلافته أي يحب أن يمدح بما ليس فيه ولديه إعجاباً وكبراً ومخادعة لغيره وأنه مهذار أي يكثر كلامه في الخطأ والباطل .

ومن كان صاحب وقار في الجلوس وقلة في الحركة والكلام دل على تمام عقله وحسن تدبيره .

فصل في العنق

٨١. وقصر العنق على الخبث دليل　　والمكر لكن إن يكن عنق طويل

٨٢. مع دقّة دلّ على الحماقة　　والجبن والصياح في الرفاقة

٨٣. وإن يكن مع هذه صغير راس　　دلّ على سخفه فلا تواس

٨٤. وغلظ العنق دليل الجهل　　وكثرة النوم كذا والأكل

٨٥. والعنق في الطول إذا ما اعتدلا　　وغلظ كان ودودًا عاقلا

٨٦. صاحب تدبير ورأي بل ثقة　　سرّ به كلّ خليل صادقه

والعنق له ارتباط وعلاقة بالرأس يستحسن أن يراعيها الناظر .

- دلالات الاختلاف :-

ومن كان ذو عنق قصير دل هذا على خبث صاحبه .

ومن كان ذو عنق طويل دل على مكر صاحبه .

ومن كان مع طول عنقه دقة دل على حماقة صاحبه وجبنه ولطافته .

ومن كان ذو عنق قصير غليظ دل على القوة والقسوة والثبات .

فصل في البطن

٨٧. وكبر البطن على الحمق يدلّ والجهل والجبن لمن فيه يحلّ

٨٨. لطافة البطن وضيق الصدر دلّا على العقل وحسن الفكر

وقال الشارح : وكبر البطن يدل على حمق صاحبه وجهله وجبنه .

ولطافة البطن وضموره مع ضيق الصدر يدل على حسن عقل صاحبه وتدبيره .

فصل في الظهر والكتف

٨٩. وعرض أكتاف مع الظهر دليل على شجاعة وعقله القليل

٩٠. ثمّ استواء الظهر فيما حرّروا علامة محمودة قد ذكروا

٩١. على الشكاسة مع الترافة دلّ انحناء الظهر في القيافة

٩٢. بروز أكتاف هو البريّة فقبح مذهب وسوء نيّة

قال الشارح : ومن كان عريض الأكتاف مع الظهر دل هذا على شجاعة صاحبه وقلة عقله .

ومن كان ظهره معتدل مستوي دل على اعتدال خلقته وحسن عقله .

ومن كان منحني الظهر مع بروز الاكتاف دل هذا على قبح خلقه وسوء نيته .

فصل في الذراع والكف

٩٣. طول الذراع وبلوغ الكفّ لركبة ذاك حميد الوصف

٩٤. دلّ على شجاعة وكرم ونبل نفس وعلوّ الهمم

٩٥. وإن تكن عن ركبتيه في قصر فهو جبان ذو شرور وضرر

٩٦. وإن تطل كفّ مع الأصابع دلّ على النفوذ في الصنائع

قال الشارح : ومن كان طويل الذراع وكفه يصل إلى ركبته فهذا دال على حسن وصفه وشجاعته وكرم صاحبه ونبل نفسه وعلو همته .

ومن كانت كفه تقصر عن ركبته فهذا يدل على جبنه وسوء خلقه .

ومن كانت كفه طويلة مع الأصابع دل على إتقان العمل والصنعة .

فصل في القدم

٩٧. وغلظ اللحم دليل في القدم للجهل مع حبّ لجور في الأمم

٩٨. والقدم الصغير ثمّ الليّن دلّ على الفجور وهو بيّن

- دلالات الاختلاف :-

ومن كانت قدمه غليظة اللحم دل على جهله وحب الجور والظلم على غيره .

ومن كانت قدمه صغيرة دل على سوء خلق صاحبها .

ومن كانت قدمه عريضة مع ضعف في اللحم دل على الرجولة والقوة والثبات.

ومن كانت قدمه نحيفة مع كثرة في اللحم دل على لطف صاحبها .

وأدل الأقدام على الأخلاق الحسنة عند القدماء : القدم المنبسطة المستديرة الكعبين والعقب الخفيفة اللحم خفية العروق في الأخمص متناسبة الأصابع المعتدلة .

فصل في العقب والساق

٩٩. ورقّة الأعقاب في الإنسان دلّت على حسن بديع الشان

١٠٠. وغلظ دلّ على الشجاعة إذ هو ليث فاختبر طباعه

١٠١. وغلظ الساقين مع عرقوبه لبله وقحة كانا به

قال الشارح : ومن كانت عقبه رقيقة دلت على حسن القدم وجمالها .

ومن كانت عقبه غليظة دلت على شجاعة صاحبها .

ومن كانت ساقاه غليظتان مع العرقوب دلتا على بلاهت صاحبها ووقاحته .

فصل في الخطوة

١٠٢. وكلّ من كانت خطاه واسعة بطيئة فذو مزايا نافعة

١٠٣. كنجحة في سائر الأعمال والفكر في عواقب الأفعال

الأشخاص السعداء يتمتعون بخطوات خفيفة وأما الأشخاص المقهورون فإنهم يمشون ببطء وتكون وقفاتهم منحنية وأقدامهم ثقيلة .

قال الشارح : ومن كانت خطاه واسعة بطيئة ثابتة فذو ثبات وعزيمة وتفكير في عواقب الأمور .

خاتمة

١٠٤. وقد يقلّ بعض ذي النعوت قل وبعضها يأتي كثيرًا في الرجل

١٠٥. والحكم إن تعارضت للغالب من حسن أخلاق ومن معائب

١٠٦. وإن تساوت عددًا في الشخص فلا تمحّض ذاته للنقص

١٠٧. إذ يتدافعان بالأحكام فيمنعان سطوة الأقلام

١٠٨. ولا تشكّنّ بأنّ العلم يزيل من أوصاف ذمّ حكما

١٠٩. أعني إذا ما استعمل العلم الحكيم أثّر في إزالة الوصف الذميم

١١٠. وكلّ من جرّب ما قلنا وجد في فحصه شاهد صحّة وجدّ

١١١. وفي القيافة انتهى الكلام وحصل المقصود والمرام

١١٢. من بعد ألفٍ وثلاث من مئين يطرح منها أربع من السنين

١١٣ وكان هذا في دمشق الشام فالحمد لله على التمام

ثم ذكر الناظم رحمه الله أن هذه الصفات المذكورة في الأبيات قد تقل في البعض وتكثر في بعض الناس والحكم إذا تعارضت هذه الصفات للغالب الذي دل عليه سواء محاسن أم معائب . وقد تتساوى فتحمل على المحمل الآخر والجانب الحسن .

تم الشرح انتهى.